

Distr.: General  
1 February 2000  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية المستدامة

الدورة الثامنة

٢٤ نيسان/أبريل ٥ أيار/مايو ٢٠٠٠

### التخطيط والإدارة المتكاملان للموارد الأرضية

تقرير الأمين العام

إضافة

التنمية المستدامة للجبال\*

### المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٢	٢-١	..... مقدمة
٢	٢٨-٣	..... التقديم المحرز في المواضيع الهامة
٢	٨-٤	..... ألف - الجبال والتنمية الريفية والأمن الغذائي
٣	١١-٩	..... باء - الحفاظ على التنوع البيولوجي
٦	١٤-١٢	..... جيم - المياه العذبة

\* أعدت هذا التقرير منظمة الأغذية والزراعة بصفتها منظمة مهام الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١، وفق ترتيبات وافقت عليها لجنة التنمية المستدامة المشتركة بين الوكالات. والتقرير ثمرة مشاورات مستفيضة وتبادل مكثف للمعلومات بين مؤسسات الأمم المتحدة، والحكومات المهتمة والمنظمات غير الحكومية المعنية، وطائفة من سائر المؤسسات والأفراد.

الصفحة	الفقرات	
٧	١٨-١٥	..... دال - الغابات
٨	٢١-١٩	..... هاء - السياحة
٨	٢٣-٢٢	..... واو - تغير المناخ
٩	٢٥-٢٤	..... زاي - الثقافة والمعارف التقليدية
٩	٢٨-٢٦	..... حاء - الاعتبارات المتعلقة بالبحوث
١٠	٥٢-٢٩	..... ثالثا - التقدم المحرز في تنفيذ الفصل ١٣
١٠	٣٨-٢٩	..... ألف - الإجراءات المتخذة على الصعيدين الوطني والإقليمي
١٠	٤٠-٣٩	..... باء - الآليات المشتركة بين الوكالات
١٣	٤٧-٤١	..... جيم - المجموعات الرئيسية: إقامة الشبكات الدولية والإقليمية
١٤	٤٩-٤٨	..... دال - التمويل والآليات المالية
١٥	٥٢-٥٠	..... هاء - السنة الدولية للحبال
١٦	٥٨-٥٣	..... رابعا - المسائل الناشئة والأولويات التي تتطلب المزيد من العمل
١٦	٥٣	..... ألف - التزاع
١٦	٥٤	..... باء - التفاعل بين المرتفعات والمناطق المنخفضة
١٦	٥٥	..... جيم - السياسات والقوانين
١٦	٥٦	..... دال - التخطيط والإدارة على الصعيدين الوطني والمحلي
١٧	٥٧	..... هاء - المخاطر والأخطار
١٧	٥٨	..... واو - التمويل

## أولا مقدمة

(أ) توليد وتعزيز المعارف عن بيئة النظم الإيكولوجية الجبلية وتنميتها المستدامة؛

(ب) تشجيع التنمية المتكاملة لمستجمعات المياه وفرص العيش البديلة. وبالرغم من أن لكل مجال أهميته الخاصة، فكثيرا ما يُتناولان في إطار نهج متكامل للنظم البيئية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة للجبال. وسيناقش الجزء أدناه بإيجاز التقدم المحرز في المواضيع البارزة المرتبطة بالفصل ١٣.

## الف الجبال والتنمية الريفية والأمن الغذائي

٤ - تعد المجتمعات الجبلية من أفقر المجتمعات في العالم وهي تواجه عددا من التحديات الإنمائية المعقدة بسبب الظروف الخاصة المرتبطة بالجبال، بما فيها قلة موارد الأرض والظروف الزراعية الصعبة والعزلة وندرة المعدات والهيكل الأساسية. ويمثل انعدام الأمن الغذائي معضلة خطيرة في بعض المناطق الجبلية ومن العوائق الهامة التي تحول دون بلوغ سائر الأهداف الإنمائية والمتعلقة بالمحافظة على البيئة. ولذلك، فإن القضاء على الفقر وكفالة الأمن الغذائي في المناطق الجبلية أمر ذو أولوية كبيرة بالنسبة للفصل ١٣.

٥ - إن المناطق الجبلية مصدر لعدد من أنواع المزروعات الهامة التي تساهم بشكل كبير في توفير الغذاء للعالم. وهي لا تزال مصدرا هاما للموارد الوراثية التي يحتمل أن تساعد كثيرا على تحسين الزراعة والإنتاج الغذائي. وتتناول الروابط القائمة بين الأمن الغذائي للجبال والتنمية الريفية انطلاقا من منظورات مختلفة تهدف إلى تحسين الزراعة وإنتاج الغذاء وتخزينه وتوزيعه وتداوله. وهي تشمل استغلال الإمكانيات الجارية للنباتات الجبلية والموارد الحيوانية؛ وتحسين تدبير الموارد المائية واستخدامها؛ وتنظيم الجوانب الاجتماعية للمجتمعات المحلية الجبلية.

١ - تضم الأنظمة البيئية للجبال مجموعة مركبة متكاملة من الموارد الطبيعية التي ترتبط بصورة وثيقة ببعضها البعض في الزمان والمكان. ويعول السكان الذين يقطنون الجبال عامة بصورة مباشرة على العديد من هذه الموارد في معيشتهم، وهم يتزعون نحو استخدامها وتديرها من خلال مجموعة من الممارسات لاستخدام الأرض مثل الزراعة والحراثة وتربية المواشي. وبهذه الخصائص، ترتبط التنمية المستدامة للجبال بصفة مباشرة بـ "التخطيط والإدارة المتكاملين للموارد الأرضية"، وهو الموضوع القطاعي للجنة التنمية المستدامة في دورتها الراهنة. وقد أعد هذا التقرير في هذا السياق وهو يوضح التقدم المحرز في تنفيذ الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١ (إدارة النظم الإيكولوجية الهشة: التنمية المستدامة للجبال) منذ أن صدر آخر تقرير عن الفصل في عام ١٩٩٧ (E/CN.17/1997/2/Add.12).

٢ - وعلى المستوى المؤسسي، فقد كانت الطريقة التي نظم بها الفصل ١٣ والآليات التي تطورت خلال السنوات القليلة الماضية من أجل تعزيز التشارك والتعاون في تحقيق أهدافه، وسيلة هامة لإدماج مجموعة من الشواغل والنهج القطاعية، فضلا عن مختلف أنواع المؤسسات، بما فيها المنظمات غير الحكومية والحكومات والمنظمات الحكومية الدولية. وقد أفضى تحسن التعاون فيما بين مجمل القطاعات والتشارك القائم بين المؤسسات إلى إحداث الكثير من المبادرات التي تعنى بشواغل المحافظة على البيئة والتنمية على حد سواء.

## ثانيا التقدم المحرز في المواضيع الهامة

٣ - يحتوي الفصل ١٣ على مجالين برنامجيين يتعين اتخاذ إجراء في شأنهما:

٦ - ومن المنتظر أن يستفيد كل من الزراعة وإنتاج الأغذية بصفة كبيرة من الأبحاث الجارية بشأن التنوع البيولوجي في المناطق الجبلية. ويعتمد العديد من الجهود الحالية المبذولة من أجل تحسين تدبير الموارد المائية للإنتاج الغذائي على عدد من التكنولوجيات والممارسات التقليدية. ويضطلع في العديد من البلدان بمبادرات من أجل جرد هذه التكنولوجيات وتقييمها. وقد تناولت لجنة التنمية المستدامة في دورتها السادسة بإسهاب قضية الموارد المائية، ومن المرجح تحقيق تقدم في التعاون والإدارة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

٧ - كما أن إنتاج المواشي وتدبير شؤونها في المناطق الجبلية عامل مساعد هام على تحقيق الأمن الغذائي وتوفير المعيشة في الأرياف. وتم استطلاع الكثير من هذه الجوانب مؤخرا أثناء الندوة الدولية المعنية بالماشية في نظم الإنتاج في الجبال والمرتفعات (٧-١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩ في بوخارا، نيبال)، التي نظمتها المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة للجبال والمعهد الدولي لبحوث الماشية ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو). وتناقش القضايا المتعلقة بتغير أنماط إنتاج الماشية في ورقة معلومات أساسية أعدتها منظمة الأغذية والزراعة لفائدة اللجنة.

### باء الحفاظ على التنوع البيولوجي

٩ - تُعرف المناطق الجبلية بكونها مستودعات هامة لكنها هشة للتنوع البيولوجي. ففي المناطق المدارية، كثيرا ما تضم هذه المناطق تجمعا أكبر للموارد الوراثية مما هو عليه في النظم البيئية لغابات المناطق الواطئة، مع وجود مستويات أكبر عادة من الأنواع المستوطنة. ومن التحديات الهامة اليوم قضية الكيفية التي يتسنى بها الحفاظ على هذه الموارد واستخدامها بصورة مستدامة في مجموعة متنوعة من الأماكن في البلدان المصنعة والنامية على حد سواء. وتختلف القضايا كثيرا بحسب السياق. ففي بعض المناطق، تشكل التنمية الاقتصادية السريعة مع قلة الاهتمام بما لذلك من آثار على البيئة تهديدا حقيقيا للتنوع البيولوجي. ويساهم تنامي الفقر وتزايد النمو السكاني في البعض من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على حد سواء في إيجاد ضغوط لا سبيل إلى تحملها بالنسبة للأنواع النباتية والحيوانية المهددة أصلا. كما أن الاتجار غير المشروع بالحيوانات ما فتئ يحدث أثرا هاما في بعض المناطق الجبلية، وتستعصي مراقبته في الأراضي الجبلية الوعرة حيث تقل سبل الوصول عادة.

٨ - وبخصوص التنمية الريفية والتنمية الاقتصادية عموما، ما فتئت المجتمعات المحلية الجبلية تدعو إلى إيجاد توازن بين المحافظة على البيئة والتنمية. فالنظم البيئية الجبلية ينبغي لها أن تخدم الأمرين معا. وفي أوروبا، تتمسك البلديات الجبلية، وخاصة في فرنسا، بشدة بالحاجة إلى تطوير الموارد الجبلية ولا سيما الغابات واستخدامها بصفة مستدامة. وقد اتخذ الاتحاد الأوروبي مبادرات عدة لم تقتصر على الإقرار بأهمية المنتجات الزراعية التقليدية المحلية، بل أيضا لحمايتها وتيسير توزيعها. وتعمل بلدان نامية كثيرة (مثلا المكسيك وبوليفيا ونيبال وبيرو واليمن) بنشاط في مشاريع متكاملة لإدارة

وإشراك السكان المحليين في أنشطة مستدامة مدرة للدخل من خلال السياحة والحراجه والقنص؛ وفي عام ١٩٩٨، حظي هذا المشروع باعتراف دولي بوصفه أول محمية ثلاثية الأطراف للمحيط الحيوي تدرج في إطار البرنامج الحكومي الدولي عن الإنسان والمحيط الحيوي التابع لليونسكو؛

(ج) وفي جبال ألطاي في وسط آسيا، تجري إقامة محمية للمحيط الحيوي عابرة للحدود استجابة لإعلان أرومقي عن جبال ألطاي في عام ١٩٩٨. وتشمل منطقة ألطاي في الاتحاد الروسي والصين وأجزاء من شرقي كازاخستان وغربي منغوليا.

(د) ويتمثل أحد البرامج الأساسية للجنة أمريكا الوسطى المعنية بالبيئة والتنمية في الممر الأحيائي لوسط أمريكا الذي يربط بين المناطق المحمية في الجبال الموجودة في سبعة بلدان من هذه المنطقة. وبلاستناد إلى هذه المبادرة وغيرها من مشاريع الممرات الجبلية مثل من ييلوستون إلى يوكون، بدأت مؤخرا جمعية الحفاظ على الحياة البرية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في برنامج طموح لإقامة ممر حيوي للأمريكتين انطلاقا من أرض النار إلى ألاسكا على طول السلاسل الجبلية التي تشكل الأساس للقارتين. وسيربط هذا الممر بين المجموعات الموجودة للمناطق المحمية؛

(هـ) وفي منطقة هندو كوش همالايا، يتولى المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة للجبال إدارة مشروع بعنوان "الحفاظ على التنوع الحيوي في الأنظمة البيئية الجبلية" عن طريق أنشطة تتركز حول تقييم التنوع البيولوجي وتدبيره وعلم النباتات الأصلية التطبيقي. كما أعد هذا المركز بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة نموذجين للإدارة المتكاملة للنظم البيئية بجبال همالايا؛

١٠ - وتقوم المناطق المحمية بدور حاسم في المحافظة على التنوع البيولوجي في المناطق الجبلية: فثلث المواقع الطبيعية الموصوفة بمواقع التراث العالمي تقريبا هي مناطق جبلية محمية. وبينما تتعزز أنشطة إدارة المناطق المحمية في المناطق الجبلية في بلدان عديدة، كثيرا ما أفضى إنشاء المنتزهات والمناطق المحمية دون إيلاء الاهتمام المناسب بشواغل التنمية الريفية إلى الفشل. وثمة اليوم عدد متزايد من الأمثلة الابتكارية على النهج الأكثر تكاملا للحفاظ على التنوع البيولوجي؛ التي تجمع بين التنمية البشرية والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتجعل السكان المحليين ذوي مصلحة، سواء كانت اقتصادية أو غيرها، في إدارة التنوع البيولوجي إدارة مستدامة. وقد عملت شبكة المناطق الجبلية المحمية التابعة للاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، إلى جانب العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية الكثير من أجل تعزيز هذا النهج وتيسيره. وتعد المشاريع التالية بمثابة توضيح:

(أ) أوجد البرنامج المشترك بين جامعة الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومرفق البيئة العالمية، والذي يحمل عنوان السكان وإدارة الأراضي والتغير البيئي، نماذج تشاركية ومستدامة لإدارة التنوع البيولوجي الزراعي في موضعه الأصلي وذلك بناء على المعرفة التقليدية لصغار المزارعين. وبالإشتراك مع مزارعين محليين، أنشئت مواقع للاختبار العملي في الأنظمة البيئية الجبلية لباوا غينيا الجديدة وتايلند وجامايكا وجمهورية تنزانيا المتحدة والصين وغانا وغينيا وكينيا؛

(ب) يقوم مرفق البيئة العالمية حاليا بتمويل مشاريع للحفاظ على التنوع البيولوجي في المناطق الجبلية في ما يقرب من ٢١ بلدا. ويتسم مشروع حماية التنوع البيولوجي لسلسلة جبال كرباتيا الذي يرعاه مرفق البيئة العالمية، وتعاون في إطاره أوكرانيا وبولندا وسلوفاكيا، بميزة ابتكارية خاصة من حيث النهج ويشمل تدريب الموظفين

البيئية المشهورة على أنها "مناطق حساسة للغاية" حيث قد تكون الحوافز أمرا ضروريا لتعزيز ممارسات استخدام الأرض بما يتناسب مع الظروف المحلية وذلك من أجل حماية موارد المياه العذبة أو إصلاحها. وقد أعد منشور بدعم من سويسرا بعنوان "جبال العالم: أبراج للمياه للقرن الحادي والعشرين" لفائدة لجنة التنمية المستدامة في دورتها السادسة، قدم عددا من الدراسات الإفرادية التي تبين مختلف القضايا والتحديات من جميع أرجاء العالم.

١٣ - وقد اتخذ عدد من المبادرات والإجراءات الوطنية والإقليمية لحشد القوى والتخطيط لتنمية وحفظ السلاسل الجبلية الأساسية ومستجمعات المياه المشتركة من أجل تنمية موارد المياه العذبة وتقاسمها. أما في دول آسيا الوسطى، فقد تم التأكيد في حالات عديدة على أهمية الروابط القائمة بين المناطق الجبلية والمناطق الجافة لمجري الأنهار. وتتسم هذه الروابط أيضا بكونها مجدية جدا في مناطق أخرى مثل تلال فوتا دجالون، حيث ركز مؤتمر وزاري عقد في غربي أفريقيا اهتمامه على دعم جهود الحفاظ على البيئة والتنمية في مستجمعات المياه الهامة بهذه المنطقة، والهادفة إلى حماية الموارد المائية وإدارتها المستدامة من أجل المنطقة برمتها.

١٤ - وثمة مسألة هامة متصلة بالمياه العذبة تتمثل في إنتاج طاقة كهربائية في المناطق الجبلية. فقد باتت المشاريع الكبيرة لإنتاج الطاقة الكهربائية موضع جدل بالفعل. ويزداد وعي الجمهور بالخطر المحتمل المهدق بالموائل القيمة والفريدة وبما يتأتى من الفوضى الاجتماعية الاقتصادية التي تترافق بتروح السكان المحليين. وازداد، تبعا لذلك، رصد هذه الآثار كلما ظهرت مشاريع جديدة للطاقة الكهربائية. كما أن هناك اعترافا متزايدا بأن المشاريع الصغيرة اللامركزية لإنتاج الطاقة الكهربائية في المناطق الجبلية يمكن أن تكون في بعض الحالات أكثر ملائمة من إنتاج الطاقة الكهربائية مركزيا في مصانع للطاقة الكهربائية كبيرة وأكثر تعرضا للخطر.

(و) وما فتئ معهد الجبال يقوم بدور فعال في الحفاظ على التنوع البيولوجي على صعيد المجتمعات المحلية، بما في ذلك تقديم الدعم للبرامج التي يضطلع بها في جبال الهمالايا بنيبال ومنطقة التبت المستقلة ذاتيا والتابعة للصين وفي الهند وفي جبال الأنديز، التي تتركز في بيرو وفي إكوادور. وفي منطقة الأنديز كذلك شرع المركز الدولي للبطاطا وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في دراسة تحليلية بشأن الحفاظ على التنوع الأحيائي الزراعي في مواضعه الأصلية؛

(ز) وأفضت الجهود المبذولة للربط بين الحفاظ على التنوع الأحيائي والقيم الثقافية والروحية إلى قيام مبادرة تشرف عليها اليونسكو بدعم مالي من الحكومة الألمانية لفائدة مشروع يدعى المواقع الطبيعية المقدسة: السلامة الثقافية والتنوع الأحيائي.

١١ - ويذلل حاليا مجهود عالمي هام للبحث من أجل إجراء تقييم هام للتنوع الأحيائي للجبال. وأقام برنامج Diversitas والأكاديمية السويسرية للعلوم الطبيعية في عام ١٩٩٩ شبكة ومشروعا بحثيين من أجل تقييم عالمي للتنوع الأحيائي للجبال. ومن المتوقع أن يعزز هذا التقييم قاعدة المعارف ويحدد الثغرات التي تستدعي مزيدا من البحث، مما سيسهم في نهاية الأمر في تحسين بعض المجالات مثل إنتاج الغذاء والمنتجات الصيدلانية.

## جيم المياه العذبة

١٢ - إن أهمية المناطق الجبلية بالنسبة لموارد المياه العذبة ونوعيتها المستدامين تحظى بإقرار متزايد بوصفها إحدى القضايا المحورية خلال السنوات القليلة الماضية. فقد أكدت لجنة التنمية المستدامة، في الاستعراض الذي أجرته في عام ١٩٩٨ للنهج الاستراتيجية الخاصة بتدبير المياه العذبة، على الحاجة إلى اتباع نهج متكامل يركز على البعد الاجتماعي لتدبير المياه العذبة، وحددت المناطق الجبلية وغيرها من النظم

الاستوائية، وهو نظام إيكولوجي جبلي يتعرض للتهديد بصورة متزايدة. وقد بوشر بمبادرة غابات سحب مونتين الاستوائية عام ١٩٩٩ بالاشتراك مع منظمات شملت الاتحاد العالمي لحفظ البيئة، والصندوق العالمي للحيوانات البرية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمركز العالمي لرصد حفظ الموارد الجينية، والاتحاد العالمي لحفظ البيئة هولندا. وترمي هذه المبادرة إلى إيلاء المزيد من الاهتمام لهذا النظام الإيكولوجي الفريد من نوعه والتشجيع على تقديم مزيد من التمويل لبرامج البحوث والتنمية. ويقوم البرنامج الهيدرولوجي الدولي لليونسكو حاليا بإنتاج وثيقة شعبية عن غابات سحب مونتين في محاولة لنشر قدر أكبر من الوعي بين صفوف الجماهير.

١٧ - وتعترف برامج الغابات الوطنية، حسبما عرفها الفريق الحكومي الدولي المعني بالغابات التابع للجنة التنمية المستدامة، الذي اجتمع من عام ١٩٩٥ إلى عام ١٩٩٧، بأهمية النظر فيما تنفرد به غابات الجبال ومستجمعات المياه الرئيسية من خصائص واحتياجات. وينبغي تعزيز سبل التأزر بين مختلف الأطر المتعلقة بعلم الغابات (المنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات، واتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية مكافحة التصحر، إلخ.) على الصعيد الوطني للتأكد من أن الأنشطة التي يضطلع بها في مجال الحراثة في المناطق الجبلية مترابطة وتعمل على زيادة الفوائد المحتملة التي تنطوي عليها كل عملية من هذه العمليات إلى حدها الأقصى. وثمة عدد من البلدان الجبلية يعمل بالفعل على إعداد برامج للغابات الوطنية.

١٨ - وقامت حكومة سويسرا، كجزء من سلسلة النشرات الإعلامية التي تصدرها عن مواضيع الجبال لكل دورة من دورات لجنة التنمية المستدامة منذ عام ١٩٩٧،

وتصدق هذه المقولة على وجه الخصوص في البلدان النامية وفي المناطق التي تشهد نشاطا زلزاليا عاليا. ويمكن أن تؤثر عملية إنتاج الطاقة الكهربائية في المناطق الجبلية تأثيرا إيجابيا على إدارة مستجمعات المياه من حيث إنها قد تؤدي إلى تزايد جهود حفظ البيئة في مستجمعات المياه المعنية بما في ذلك جهود حماية الغابات أو الجهود المتعلقة ببرامج التحريج. ويمكن أن يكون لها صلة إيجابية أيضا بالإنتاج الزراعي من خلال الري.

## دال - الغابات

١٥ - ازداد جلاء الأهمية التي تتسم بها الغابات والأشجار في النظم الإيكولوجية للجبال. وحظيت بالمزيد من الاهتمام خلال السنوات القليلة الماضية. فالمنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات التابع للجنة التنمية المستدامة قد وجه الانتباه في دورتيه الثانية والثالثة في الواقع وبصورة محددة إلى غابات الجبال، بالإضافة إلى غابات المناطق الهشة الأخرى، على أنها تستحق اهتماما خاصا في ضوء ما تؤديه من دور حاسم، وتولت وسائل الإعلام زيادة وعي الجماهير بالآثار الضارة التي يمتثل أن تنجم عن التصحر في المناطق الجبلية كالفيضانات التي اجتاحت الصين وأجزاء أخرى من العالم في الآونة الأخيرة مسببة الكوارث. وارتفع مستوى الوعي أيضا بالأدوار البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤديها غابات الجبال من خلال مؤتمر إلكتروني نظمته منتدى الجبال حول موضوع "الجبال: شعبها وغاباتها وأشجارها". لقد جمع هذا المؤتمر خبرات شعوب الجبال في شتى أرجاء العالم، وذلك للإسهام في تكوين معرفة عالمية بكيفية كون غابات الجبال وأشجارها هامة لا لشعوب الجبال فحسب، بل للعديد من الشعوب التي تعيش في المناطق الواطئة أيضا.

١٦ - وما فتئت الجهود المبذولة في الآونة الأخيرة تحرز تقدما في سبيل تعزيز فهم ومعرفة غابات سحب "مونتين"

إصدار منشور معنون: "السياحة الجبلية القائمة على المجتمع المحلي: ممارسات في الربط بين حفظ البيئة والمؤسسة". ونظم الفريق العامل المعني بالوصول إلى الجبال وحفظها التابع للاتحاد العالمي لصعود الجبال وتسلقها، حلقة دراسية في برشلونة، إسبانيا، في أيار/مايو ١٩٩٨، بالتعاون مع الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، بشأن طرق رصد الآثار البيئية المترتبة على تسلق الجبال وصعودها وتقييم هذه الآثار والتقليل منها إلى الحد الأدنى. ويقوم الفريق العامل في الوقت الحاضر كمتابعة لهذه الحلقة الدراسية، بالنظر في مسألة زيادة الفوائد الاقتصادية لصعود الجبال والرحلات الجماعية إلى أقصى حد ممكن لصالح المجتمعات الجبلية.

### واو - تغير المناخ

٢٢ - تعتبر النظم الإيكولوجية للجبال الشاهقة بصورة عامة سريعة التأثر بالاحترار العالمي. وتعتبر هذه النظم على نحو متزايد على ما يبدو مؤشرات مفيدة للآثار المترتبة على تغير المناخ، التي يتوقع أن تكون أكثر وضوحاً على نحو النباتات في جبال الألب مما هي عليه بالنسبة لنمو النباتات على ارتفاعات أدنى، وأن استخدام الإنسان للأراضي، الذي يمكن أن يخفي وراءه تغيراً ذا صلة بالمناخ، غالباً ما يكون غير جدير بالاهتمام في المناطق الجبلية الشاهقة. وتبعاً لذلك، شهدت الآونة الأخيرة ازدياداً في البحوث الجبلية المتصلة بتغير المناخ وفي الاهتمام المكرس لهذه المسألة على الصعيد الوطني. وتتناول المناقشات في سويسرا حول تغير المناخ عنصراً هاماً يتعلق بالآثار الضارة المحتملة التي يمكن أن تلحق بالسياحة الشتوية من الاحترار العالمي. وأخذ الباحثون وصانعو القرار ينظرون بجديّة أكثر في احتمال أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة في الشتاء إلى تساقط الثلوج بقدر أقل على الارتفاعات الأدنى. بما سيضطر العديد من منتجعات

بإعداد نشرة عن غابات الجبال، ستقدم في مناسبة جانبية أثناء انعقاد الدورة الثامنة للجنة التنمية المستدامة.

### هاء - السياحة

١٩ - أصبحت السياحة مسألة هامة تواجه المناطق الجبلية في البلدان النامية وفي البلدان الصناعية على السواء. وتعتبر هذه السياحة، حسبما أشير في الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، من أكبر الصناعات ومن أكثر القطاعات الاقتصادية سرعة في النمو في العالم. ورغم أن الآثار المترتبة على السياحة في المناطق الجبلية يمكن أن تكون إيجابية تماماً من النواحي الاقتصادية، فإن العواقب البيئية والاجتماعية يمكن أن تكون جد ضارة إذا لم تدار السياحة بعناية. فالسياحة البيئية تكتسب أهمية في العديد من المناطق وتوفر فرصة تنويع مصادر الدخل وسبل المعيشة المستدامة لسكان الجبال.

٢٠ - وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٢ لا على أنها السنة الدولية للجبال فحسب، بل إنها السنة الدولية للسياحة البيئية أيضاً. ولاحظت الوفود، أثناء المناقشات التي دارت بشأن السياحة في لجنة التنمية المستدامة في دورتها السابعة، أن هناك صلات ترابط واضحة بين هاتين السنتين وأن "مناطق الجبال تمثل جزءاً هاماً من صناعة السياحة. فهذه النظم الإيكولوجية النائية والهشة والبالغة في تنوعها الإحيائي تعتبر موطناً لثقافات وتقاليد فريدة تجتذب السائحين من عالم يشهد مزيداً من التحضر"<sup>(١)</sup>.

٢١ - ومن أمثلة الإجراءات العملية في هذا الصدد إعداد خطة إدارة للسياحة البيئية لحدائق هواسكاران الوطنية في بيرو، بمساعدة معهد الجبال. ويقوم المعهد كذلك بدعم الأعمال في سيكيم والهند ونيبال المتعلقة بحفظ التنوع الإحيائي من خلال السياحة البيئية، وذلك بتعزيز المؤسسات القروية. واستضاف منتدى الجبال مؤتمراً إلكترونياً أفضى إلى

على أساس المشاركة، يتسم بفعالية شديدة للإفادة من الموارد البشرية المحلية ومن الممارسات المحلية التقليدية. كما أن هناك مشروعاً إقليمياً هاما في آسيا، تنفذه منظمة الأغذية والزراعة وتموله هولندا، وهو التدريب على إدارة مستجمعات المياه على أساس المشاركة في مشروع آسيا، يواصل بالتعاون مع الحكومات المهتمة توثيق الثروة الضخمة من الممارسات المتعلقة بزراعة الأرض وحفظ التربة المتبعة في المناطق ووضعها موضع الاستخدام العملي. ويجري إعداد مبادرات مماثلة في أماكن أخرى من أفريقيا (في إطار مبادرة الهضاب الأفريقية بقيادة المركز الدولي لبحوث الحراثة الزراعية ومبادرات أخرى للمعهد الدولي لبحوث الماشية) وفي أمريكا اللاتينية (بالاشتراك مع المركز الدولي للبطاطا واتحاد البحث والتطوير في الإقليمي الإيكولوجي للأنديز).

٢٥ - ويغطي التراث الثقافي للمجتمعات الجبلية تغطية جيدة في أنشطة اتفاقية اليونسكو للتراث العالمي وكذلك في إطار مشروع اليونسكو الحكومي الدولي عن الإنسان والمحيط الحيوي المعني بالنظم الإيكولوجية للجبال. وتعتبر المبادرات التي اتخذتها بلدان مثل إيطاليا وفرنسا وقيرغيزستان بشأن الإعداد للسنة الدولية للجبال والاحتفال بها، دليلاً على الأهمية التي سيتسم بها البعد الثقافي للمجتمعات الجبلية بالنسبة لجميع البلدان في إطار الاحتفال بهذه السنة.

### حاء - الاعتبارات المتعلقة بالبحوث

٢٦ - أخذت الجهود الخاصة بالبحوث التي يُضطلع بها وفقاً للفصل ١٣ تلقى قدراً أكبر من الاهتمام في الآونة الأخيرة. ففي عام ١٩٩٦، أنشأ الاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية فرقة عمل معنية بالغابات في مجال التنمية المستدامة للجبال تقوم بإعداد تقرير عن حالة المعارف يُتوقع أن يوجّه الجهود المتعلقة بالبحوث والتنمية في الأعوام القادمة. كما عقد اجتماع مشترك بين شعب الاتحاد الدولي

الترنج إلى إغلاق أبوابها الأمر الذي سيؤدي إلى خسائر اقتصادية هائلة ومشاكل كبيرة تتعلق بالعمالة.

٢٣ - وفي مجال البحوث، بوشر مؤخرًا برنامج "غلوريا" في جامعة فيينا، وتبحث هذه المبادرة في الأدلة المتوفرة عن هجرة النباتات الجبلية في اتجاه صعودي بتأثير المناخ. ويدعو الاقتراح الحالي إلى إقامة شبكة رقابة عالمية في مجال النظم الإيكولوجية للجبال الشاهقة. ومن شأن هذه الشبكة أن تسهم في تنفيذ المبادرة المتعلقة بالجبال للبرنامج الدولي للجيوفيزيائية والمحيط الحيوي، التي نشأت عن عقد حلقة عمل في كاتامندو عام ١٩٩٦ وأقرت عام ١٩٩٩. وتشتمل المبادرة على أربعة من المشاريع الأساسية للبرنامج الدولي للجيوفيزيائية والمحيط الحيوي، أحدها هو المشروع الأساسي لاستخدام الأراضي/تغير الغلاف الذي يجري تنفيذه بالاشتراك مع البرنامج الدولي للأبعاد البشرية للتغير البيئي العالمي.

### زاي - الثقافة والمعارف التقليدية

٢٤ - هناك اهتمام جديد بمسح المعلومات والبيانات عن الثروة الثقافية والمعارف التقليدية للمجتمعات الجبلية وبتقييمها والدفاع عنها وتعزيزها. ويمكن أن تنفذ هذه الأنشطة إفرادياً من جانب المنظمات الدولية أو أن تدرج ضمن أنشطة التنمية الريفية المتكاملة في الميدان. ففي اليمن، على سبيل المثال، وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأغذية والزراعة، يقوم مشروع كبير لإدارة الموارد البيئية بمسح معارف وممارسات المجتمعات المحلية في المجال الملائم تماماً وهو حفظ موارد المياه والتربة والنباتات. وتستحدث المغرب عدداً من الأنشطة المتعلقة بالتنمية الثقافية والاقتصادية للمناطق والمجتمعات الجبلية، مع التركيز على البعد الثقافي. ولا يزال المشروع العالمي المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة، وإيطاليا، والمعني بحفظ المرتفعات وتنميتها

مركزاً مخصصاً للبحوث والعرض الإرشادي، قام مؤخرًا بتعيين محطة ميدانية بيولوجية، في مركزه الخاص ببحوث جبال سيروس كنوب (الأشجار الراتنجية) في فرجينيا الغربية، بالولايات المتحدة الأمريكية.

### ثالثاً - التقدم المحرز في تنفيذ الفصل ١٣ ألف الإجراءات المتخذة على الصعيدين الوطني والإقليمي

٢٩ - تتجسد إحدى أهم التحديات في إطار تنفيذ الفصل ١٣ في كيفية تحويل أفكار ومفاهيم التنمية المستدامة للجبال إلى إجراءات عملية حقيقية وملموسة، ولا سيما على الصعيدين الوطني ودون الوطني. ويمثل تحقيق نتائج عملية ودائمة على الأرض على نحو يؤثر تأثيراً إيجابياً في سكان الجبال على مستوى الأسرة المعيشية، المعيار الرئيسي للنجاح.

٣٠ - وتم إحراز تقدم في هذا الاتجاه إلا أن سرعة الإجراءات ومداهما كانا أقل مما هو ضروري لمواجهة التحديات مواجهة فعالة وكافية. وتصدر الإشارة في هذا الصدد إلى حالة استثنائية هي حالة المكسيك التي كانت من أوائل البلدان التي باشرت عملية تخطيط وطنية لوضع برنامج تنمية مستدامة للجبال. وكانت هذه العملية، المدعومة من خلال برنامج التعاون التقني لمنظمة الأغذية والزراعة، قد بدأت عام ١٩٩٧. وهي تشتمل على جميع العناصر التي يتكون منها أي برنامج وطني مستدام للجبال، بما في ذلك مشاركة جميع أصحاب المصلحة، والتدريب، وبناء القدرات على مختلف المستويات، والتنمية من خلال أنشطة تجريبية.

٣١ - وكرست الصين مؤخرًا مزيداً من الموارد والاهتمام لتنمية الجبال وحفظها الأمر الذي أسفر عن تحقيق نتائج هامة على الأرض. وفي عام ١٩٩٦، شُرع في مشروع عرض إرشادي وطني هام مدته ثلاث سنوات عن "التنمية

لمنظمات البحوث الحرجية حول النظم الإيكولوجية للغابات واستخدام الأراضي في المناطق الجبلية، في سيول، في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨.

٢٧ - ويجري في الوقت الراهن تنفيذ المرحلة الثانية من مبادرة الهضاب الإفريقية للمركز الدولي لبحوث الحراجة الزراعية، التي تتناول البحوث في مجال الأمن الغذائي ودَر الدخل وتشمل إثيوبيا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة وكينيا ومدغشقر. وتشكل هذه المرحلة أحد العناصر المكونة للمبادرة العالمية للجبال التي يضطلع بها الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية، وهو برنامج عالمي للبحوث في البيئة الإقليمية لأغراض التنمية الزراعية المستدامة في المناطق الجبلية بقيادة المركز الدولي للبطاطا في بيرو. ويواصل المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة، في إطار برنامجه التعاوني الإقليمي الثاني (١٩٩٩-٢٠٠٠)، الاضطلاع ببحوث في إدارة موارد الجبال والتنظيم الاجتماعي في منطقة هندو كوش همالايا وفي مسائل أخرى ذات صلة بالجبال دولياً.

٢٨ - وقد اضطلع نظام المراقبة والمعلومات لجبال الألب، ومقره في إيطاليا، بمشاريع في الفترة ١٩٩٧-١٩٩٨ تتعلق بالمؤشرات البيئية والاجتماعية الاقتصادية، والاتصالات والمعلومات ونظم البحوث، وموارد البيانات، واستحداث موسوعة، ورسم الخرائط. وتضطلع المفوضية الأوروبية، في إطار برنامجها عن البيئة والمناخ، بمشروع تعاوني للبحوث في جبال الألب وغيرها من سلاسل الجبال بشأن ما يترتب على التغيرات في استخدام الأراضي من آثار على النظم الإيكولوجية للجبال وبشأن النظم الإيكولوجية للقطب الشمالي جبال الألب. وتُنظر مشاريع أخرى في مدى استجابة البحيرات الجبلية النائية وحدود نمو الأشجار للتغيرات البيئية، وفي تأثير تغير المناخ في مجاري الأنهار والجدال في جبال الألب والقطب الشمالي وفي التصحر في جبال حوض البحر الأبيض المتوسط. وأنشأ معهد الجبال

٢٠ بلدا، سُتُوج بعقد مؤتمر من المقرر عقده في آذار/مارس ٢٠٠٠، في ترينتو، إيطاليا.

٣٤ - وفي أفريقيا، حدث تقدم في عدة مجالات بما في ذلك أنشطة إدارة مستجمعات المياه، على أساس المشاركة في المغرب، من خلال مشروع وأعمال نفذت بمساعدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأغذية والزراعة لوضع استراتيجية وطنية لحفظ المناطق الجبلية وتنميتها. وترمي الجهود الجارية في منطقة فوتا دجالون لأغراض تنمية المرتفعات وإدارة الموارد بصورة متكاملة، إلى حماية إمدادات المياه من أنهار أفريقيا الغربية التي تندفق من هذه المنطقة الجبلية. ويجري الاضطلاع بأنشطة أخرى في أفريقيا الوسطى، وفي شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي، وكذلك في مدغشقر، في مجالي الحفظ والتنمية. فالمؤتمر المعني بجبال رويتوري الذي نظمته واستضافته جامعة ماكيريري (كمبالا، أوغندا، عام ١٩٩٦) كان مبادرة أفريقية هامة بشأن الجبال. ومن ثم، تم إنشاء مركز الموارد الجبلية في جامعة ماكيريري.

٣٥ - وفي آسيا، تم اتخاذ إجراءات عملية هامة من خلال عدد من العمليات الإقليمية المدعومة بمحيط مؤسسي راسخ. وقد واصل المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة للجبال تركيز أنشطته البحوث والتنمية في هندو كوش إقليم هملايا، بالإضافة إلى تقديمه الدعم القوي لإقامة الشبكات كما وصف أعلاه. وتجدر الإشارة إلى مبادرة متمثلة في إدارة متعددة التخصصات لمستجمعات المياه يجري تنفيذها في أربعة من البلدان المشاركة في المركز الدولي المعني بالتنمية المتكاملة للجبال، على امتداد مقطع متجه من الغرب إلى الشرق في جبال هملايا، وهو مشروع القوى المحركة للشعوب والموارد. وينفذ هذا المشروع في مناطق يوجد فيها ضغط عال على الموارد الطبيعية، وهو يهدف، من خلال الرصد والمزيد من التفهم لمختلف العمليات، إلى وضع مبادئ

المتكاملة للجبال“ في ١١٤ منطقة داخل ٣٠ إقليما في جميع أرجاء الصين. ويتبلور تنسيق المشروع بمشاركة (١١) وزارة ومصرف الصين مشاركة مباشرة. وفي الاتحاد الروسي، تم إنشاء معهد التنمية المستدامة للجبال في جامعة شمال القوقاز الحكومية، فلاديكافكاز، للتصدي لمسائل الجبال. وفي عام ١٩٩٨، صدر هناك قانون للجبال.

٣٢ - وتم الإبلاغ عن خبرات المشروع الأقاليمي المعني بحفظ المرتفعات وتنميتها على أساس المشاركة، والذي مقره في إيطاليا، للمرة الأولى في الدورة الثالثة للجنة. وحقق هذا المشروع نجاحا كبيرا من حيث إسهامه الكلي في معرفة وفهم استخدام المنهجيات القائمة على المشاركة ونهج الإدارة المتكاملة للمستجمعات المائية فيما يتعلق بالحفظ والتنمية في المناطق الجبلية. وامتد تأثير هذه التجربة بالفعل إلى ما وراء المناطق المشمولة أصلا. وفي بوروندي، على سبيل المثال، يقوم ١٢ إقليما من أصل ١٦ إقليما يتكون منها البلد باستخدام التخطيط القائم على المشاركة في الإدارة المتكاملة لمستجمعات المياه حاليا، استنادا إلى الخبرات الأصلية التي اكتسبها المشروع في المرحلة التجريبية وتم ترسيخ هذا النهج في إطار مؤسسي في الوزارة المسؤولة.

٣٣ - وفي أوروبا، نظرت الفرقة العاملة المعنية بإدارة مستجمعات المياه الجبلية والمشاركة بين منظمة الأغذية والزراعة واللجنة الأوروبية للحراثة، في دورتها الحادية والعشرين (مارين باد، بالجمهورية التشيكية، في الفترة من ٦ إلى ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨) في الإدارة المتكاملة لمستجمعات المياه الذي كان بمثابة موضوعها الرئيسي. كما اتسمت بالأهمية سلسلة الحلقات الدراسية التي نظمتها يورومونتانا (EUROMONTANA) عام ١٩٩٩ (في سان إتيان، فرنسا؛ وفكتوريا غازتاييس، إسبانيا، وغراشوفيا، بولندا) عن المنتجات ذات القيمة العالية والتنمية المستدامة للجبال، التي أقامت صلات الوصل بين رابطات الجبال في

٣٨ - وعلى الرغم من إحراز تقدم حقيقي منذ عام ١٩٩٧، فإن ثمة شعورا سائدا بضرورة اتخاذ المزيد من الإجراءات العملية وتعزيز التعاون للاضطلاع بأنشطة ترمي إلى تنمية الجبال وحفظها. بما من شأنه أن يحدث تغييرا ذا مغزى على صعيد المجتمع المحلي والأسرة المعيشية. وبالرغم من أن مواصلة زيادة الوعي مسألة تتسم بالأهمية، فإن العديد من البلدان تحتاج إلى بناء القدرات والمساعدة التقنية لضمان تحويل المفاهيم الواردة في الفصل ١٣ إلى أنشطة ملموسة. يضاف إلى ذلك أنه لا تزال هناك فجوات هامة في المعارف والمعلومات فيما يتعلق بمدى التقدم الذي يجري إحرازه، وبخاصة على الصعيد القطري.

### باء - الآليات المشتركة بين الوكالات

٣٩ - تواصل التعاون وثيقا بين الوكالات، وهو عماد الأنشطة الداعمة للفصل ١٣. وعقد اجتماعان للفريق المشترك بين الوكالات المعني بالجبال، بمشاركة منظمات تابعة وغير تابعة للأمم المتحدة وبتنسيق من منظمة الفاو، في عام ١٩٩٩ (آذار/مارس وتشرين الأول/أكتوبر) بحث فيهما بشكل رئيسي في التحضير للسنة الدولية للجبال. وتوسعت عضوية الفريق لتشمل أطرافا فاعلة أساسية تنتمي إلى القطاعات التي لم تمثل أصلا عند تشكيل الفريق عام ١٩٩٤. ويواصل الفريق القيام بدور توجيهي وإرشادي هام لتنفيذ الفصل ١٣ والسنة الدولية للجبال. وعمل على إقامة شراكات جديدة ومبتكرة فيما بين المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية والحكومات، وتعزيز العمل والاهتمام وركزهما في مجالات ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للفصل ١٣.

٤٠ - أما منظمة الفاو، بوصفها الجهة المسؤولة عن إدارة مهام الفصل ١٣ وفي إطار ولايتها التي جرى توسيعها مؤخرا لتصبح الوكالة الرائدة للسنة الدولية للجبال<sup>(٢)</sup>، فقد

توجيهية للسياسات والبرامج في هذا الميدان. وفي باكستان، يجري تنفيذ استراتيجية جديدة لحفظ جبال الهملايا بدعم من الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة تشمل القمم نزولا إلى ساحل بنغلاديش.

٣٦ - يقوم المجلس الدولي لبحوث وإدارة التربة بدعم الأعمال في آسيا، الأمر الذي أدى إلى استخدام طرائق ومفاهيم تركز على المشاكل العاجلة لتدهور التربة، بما في ذلك مشاكل التضاريس الأرضية للهضاب والجبال، ولا سيما التركيز على الإدارة المستدامة للمخدرات. ويتواصل تيسير الحراثة المجتمعية وتطوير التُّهج والأدوات للمناطق الجبلية في بلدان آسيا على أساس المشاركة بالعمل الذي يضطلع به مركز التدريب المجتمعي الإقليمي للحراثة، وبخاصة من خلال تطوير مناهج الدراسة ومواد التدريب.

٣٧ - وفي أمريكا اللاتينية، تم إحراز تقدم جيد بشكل عام في مجال التنمية المستدامة للجبال من خلال تنفيذ مجموعة من البرامج والمشاريع الإقليمية، تلقت دعما ومساعدة من المركز الدولي للبطاطا، واتحاد البحث والتطوير في الإقليم الإيكولوجي للأنديز، ومنظمة الأغذية والزراعة، وعدد من المنظمات المانحة والمنظمات غير الحكومية. وعقدت رابطة جبال الأنديز ندوة هامة في كيتو، إكوادور، في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨ عن التنمية المستدامة للجبال في المنطقة، جمعت بين الباحثين وأرباب المهن وممثلي المانحين وذلك لبحث مجموعة متنوعة من المسائل والمساعدة على توجيه العمل مستقبلا. ويجري حاليا تشاطر الخبرات المكسيكية المشار إليها أعلاه في التخطيط الوطني للمناطق الجبلية مع سائر البلدان الأعضاء في شبكة التعاون التقني المعنية بإدارة المجتمعات المائية المدعومة من منظمة الأغذية والزراعة، في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لحفز وتيسير القيام بأنشطة مماثلة في المنطقة.

بشكل رئيسي لممثلي المجتمعات الجبلية من مختلف أرجاء العالم للالتقاء والبحث في المسائل ذات الاهتمام المشترك وإقامة ربط شبكي لتبادل المعلومات بصورة متواصلة.

٤٣ - وعلى الصعيد الإقليمي، يجري إنشاء شبكات جديدة ومبتكرة وآليات تعاونية معنية بالجبال ويجري تدعيم الشبكات والآليات الموجودة. ففي أمريكا اللاتينية، تقوم رابطة جبال الأنديز، التي تأسست بمساعدة من جامعة الأمم المتحدة، بدور فعال متزايد في تعبئة العلماء والمعلمين والباحثين المتخصصين في جبال الأنديز لبحث مسائل التنمية المستدامة للجبال. ونظم الفريق ندوة هامة في مدينة كيتو، بالإكوادور، في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨ شارك فيها بالإضافة إلى الأعضاء المعتادين عدد من ممثلي منظمات التنمية والحفظ العاملين على الصعيد الميداني.

٤٤ - وفي أفريقيا، لا تزال المسائل والاحتياجات والأنشطة الرئيسية المتعلقة بالجبال والمرتفعات بحاجة إلى المزيد من التوثيق والدعاية الإعلامية. ويتم ذلك تدريجياً مع ترسخ المبادرات الحكومية وغير الحكومية في مختلف المناطق الجبلية والمرتفعات، بما في ذلك المغرب ومنطقة فوتا دجالون، في أفريقيا، وتأسست رابطة الجبال الأفريقية في عام ١٩٨٧ بمساعدة من جامعة الأمم المتحدة للبحث في المنظور الأفريقي للنظم البيئية الجبلية، وهي تواصل بشكل نشط المتابعة بشأن البحث والتطوير المعنيين بالجبال الأفريقية وتقديم تقارير عنها. وأهم تطور في ميدان ربط الشبكات والتعاون هو إنشاء الوحدة الأفريقية في منتدى الجبال في حلقة عمل عُقدت في شهر آب/أغسطس ١٩٩٩ وضمت المنظمات والأطراف المعنية الرئيسية. وكان ذلك تنويجاً لعملية طويلة دعمتها منظمة الفاو، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمعهد الدولي للأبحاث المتعلقة بالماشية، والمركز الدولي لبحوث الحراجة الزراعية. وبموجب اتفاق أولي، سيضم المركز الدولي لبحوث الحراجة الزراعية هذه الوحدة بشكل مؤقت. ويعتبر

أعدت تنشيط فريقها العامل المشترك بين الإدارات المعني بالجبال الذي يعقد اجتماعات تُخصص لتقديم الدعم المتعدد التخصصات لمعالجة الشواغل والمسائل الرئيسية المرتبطة بتنمية الجبال وحفظها، ويضمن التعبئة التامة لكافة خبرات الفاو ومواردها المتصلة بالأمن الغذائي، والتخفيف من حدة الفقر، والتنمية الريفية، وحفظ الموارد الطبيعية، دعماً لهذا المجهود.

### جيم - المجموعات الرئيسية: إقامة الشبكات الدولية والإقليمية

٤١ - بالإجمال، أحرز بعض أهم أوجه التقدم في تنفيذ "برنامج العمل المتعلق بالجبال"، كما يُشار غالباً إلى القضايا المطروحة في الفصل ١٣، في مجال إقامة الشبكات وتبادل المعلومات. وتأسس منتدى الجبال عام ١٩٩٥ وأصبح الآلية المؤسسية الرئيسية لربط الشبكات المعنية بالجبال. واتسعت عضويته لتضم أكثر من ١٣٠٠ عضو في الوحدة الشاملة لوحدها؛ أي أنها لا تشمل المشتركين حصراً بإحدى الوحدات الإقليمية. ويتواصل اتساع المنتدى بسرعة، غالباً بصورة لامركزية سمحت بإقامة وحدات إقليمية في آسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. كما أقيمت وحدات دون إقليمية في عدة مناطق. وعزز المنتدى زيادة الوعي بالمسائل الحيوية المتعلقة بالجبال، وشجع الدعم المتبادل لبذل مجهود أكبر على الصعيد المحلي. ومن الخدمات التي يقدمها المؤتمرات الالكترونية، وقوائم البحث، ومكتبة ومركز توثيق متصلين مباشرة بالحاسوب، ومعلومات للاتصال بالأعضاء، وجدول زمني مستكمل بالمؤتمرات الرئيسية المعنية بالجبال.

٤٢ - وعلى الصعيد الدولي، سيعقد مؤتمر هام معني بالجبال، بعنوان "المنتدى العالمي للجبال"، في شهر حزيران/يونيه ٢٠٠٠ في فرنسا، يهدف إلى إتاحة الفرصة

ويقع مقر أمانة هذه الشبكة في المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال، في كاتمندو، بنيبال. وقد نظمت عدة مشاورات ومؤتمرات واجتماعات إقليمية للبحث في التنمية المستدامة للجبال. وتقوم بعدة أنشطة متعلقة بالترابط الشبكي وتبادل المعلومات، كصفحة استقبال، وقائمة المناقشة الالكترونية، وإصدار نشرة مرتين في السنة. وستنظم مؤتمرها الالكتروني الإقليمي الأول قريبا، وشرعت في برنامج للمنح الصغيرة لتسهيل بناء قدرات ربط الشبكات وتبادل المعلومات في المنطقة. وفي آسيا الوسطى، تدعم الشبكة أيضا مبادرة لبناء قدرات ربط الشبكات للتنمية المستدامة للجبال في جمهوريات آسيا الوسطى التي نالت استقلالها حديثا. وواصل البرنامج الحكومي الدولي السادس للإنسان والمحيط الحيوي، الذي ترعاه منظمة اليونسكو في الاتحاد الروسي، إسهامه في مجال ربط الشبكات وتبادل المعلومات. وبدأ إصدار نشرة الجبال الأوراسية باللغة الروسية التي توزع على حوالي ٢٠٠ عضو.

### دال التمويل والآليات المالية

٤٨ - ما زال الاستثمار في التنمية المستدامة للمناطق الجبلية غير كاف من حيث الإنفاق المحلي العام والمساعدة الإنمائية الرسمية. ويجب تعبئة التمويل عن طريق الآليات الدولية والمحلية، كمرفق البيئة العالمية ومصارف التنمية الإقليمية، بحيث يتناول مباشرة الاحتياجات والشواغل التي تنفرد بها المناطق الجبلية، بدلا من اتباع سبل التمويل التقليدية التي تكتفي بضم المناطق الجبلية إلى مناطق أخرى في مبادرات التنمية الوطنية. وتستدعي الحاجة أيضا النظر في إمكانية استعمال آليات أكثر ابتكارا، كمبادلة الديون بالمحافظة على الطبيعة، التي أثبتت أنها تشكل نهجا عمليا أكثر فائدة.

٤٩ - ويسترعي موضوعا الآليات والحوافز المالية المزيد من الانتباه. وُبُحِثت مسألة الفوارق بين المرتفعات والمناطق

تحديد التمويل الملائم للإبقاء على هذه الشبكة الإقليمية والتوصل إلى تفهم وإدراك أكثر تعمقا للصورة المؤسسية العامة للمنظمات المعنية بالجبال في أفريقيا من الشواغل الرئيسية المباشرة.

٤٥ - وظلت أمريكا الشمالية تعيش وضعاً مماثلاً إلى أن عُقدت حلقة عمل مماثلة شبيهة بتلك التي عقدت في أفريقيا، وذلك في مركز بانف (كندا) لثقافة الجبال في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٩٩. وترسي هذه الحلقة الأسس اللازمة لعقد اجتماع رئيسي معني بالجبال في أمريكا الشمالية يُخطط لعقدته وقامت بإنشاء وحدة إقليمية تابعة لمنتدى الجبال لكل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.

٤٦ - وفي أوروبا، ما فتئ ربط الشبكات المعنية بمسائل الجبال نشيطا على مدى السنوات القليلة الماضية. وتنامت بسرعة عضوية المنتدى الأوروبي للجبال، الذي تأسس عام ١٩٩٨ بدعم من حكومة سويسرا والاتحاد الدولي لحفظ البيئة، إذ ضم حوالي ٣٠٠ عضو بحلول منتصف عام ١٩٩٩. وتغطي الشبكة سلاسل الجبال في أوروبا، بوجود وحدات محلية لامركزية تعمل في جبال الكاربات، وجبال القوقاز، وجبال حوض البحر الأبيض المتوسط، والجبال المتوسطة في أوروبا الغربية وأوروبا الوسطى حتى وقت قريب. وتم البحث في الغابات الجبلية على الصعيد الأوروبي بشكل رئيسي عبر عملية متابعة القرارات الصادرة عن المؤتمر الوزاري الأوروبي لحماية الغابات في أوروبا. ويقود هذه العملية الآن المرصد الأوروبي للغابات الجبلية، بالتعاون مع منظمة الفاو والاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية.

٤٧ - ويجري توجيه ربط الشبكات المعنية بالجبال في آسيا بصورة رئيسية عن طريق شبكة جبال آسيا والمحيط الهادئ التي تعمل منذ مطلع عام ١٩٩٥ وتضم حوالي ٤٠٠ عضو.

٥١ - وبدأت الاستعدادات للاحتفال بهذه السنة بعد وقت قليل من اعتماد القرار، إذ دعت منظمة الأغذية والزراعة الفريق المخصص المشترك بين الوكالات المعني بالجبال إلى عقد اجتماعه الخامس الذي حُصص لاستنباط الأفكار حول الأنشطة التي ستقام خلال السنة الدولية للجبال. وحضر الاجتماع ١٣ منظمة حكومية دولية وغير حكومية والممثلين الدائمين للحكومات الأعضاء في منظمة الفاو والعديد من المراقبين. وتوصل المجتمعون إلى أفكار وعناصر عديدة للبرنامج ستُدْمج في العملية التحضيرية للسنة الدولية للجبال. وبما أنه لا يُتَوَقَّع أن يكفي التمويل الذي ستقدمه الوكالات الدولية لتغطية احتياجات السنة الدولية للجبال، فقد اقترح اعتماد مزيج من التمويل الدولي العام والتمويل الثنائي والمتعدد الأطراف والتدخلات والمبادرات من جانب القطاع الخاص. واتفق على إعداد ورقة مفاهيمية لتوضيح استراتيجية البرنامج الشاملة ونهجه ومضمونه.

٥٢ - وأعدت الفاو مشروع ورقة مفاهيمية نوقشت في الاجتماع السادس الذي عقده الفريق المشترك بين الوكالات (كوسكو، بيرو، في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩). ويستند إطار السنة الدولية للجبال إلى الفصل ١٣ من جدول أعمال القرن ٢١، الذي نص فيه على الأهداف، والهيكلة المؤسسية والمواضيعي والإداري، والأنشطة الرئيسية، والأموال التي يجب جمعها. ويُقدر أن البرنامج الرئيسي للسنة الذي تديره منظمة الفاو بحاجة إلى تمويل خارج عن الميزانية بحدود ٥ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة. وجرى التشديد على ضرورة الحصول على دعم الحكومات المناحة.

المنخفضة في عدة مشاورات أجريت خلال المدة التي يشملها هذا التقرير. وبالفعل، تستدعي الضرورة تمويل تنمية الجبال وحفظها ليس فقط على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني، لا بل أيضا بشكل خاص على الصعيد المجتمعي لدعم الأنشطة التي تهدف إلى حفظ مستجمعات المياه، وتمويل الهياكل الأساسية لتيسير الوصول إلى المجتمعات المحلية والاتصالات فيما بينها والتنمية الريفية العامة في المجتمعات المحلية.

## هاء السنة الدولية للجبال

٥٠ - منذ عام ١٩٩٧، لا يزال قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٤/٥٣، المؤرخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، والذي أعلنت فيه عام ٢٠٠٢ سنة دولية للجبال، من أهم القرارات السياسية المتعلقة بالجبال. وسلط هذا القرار المزيد من الضوء عالميا على المواضيع الرئيسية للفصل ١٣، ويمثل فرصة لا مثيل لها لتنفيذ التنمية المستدامة للجبال بشكل عملي وملمس يطال الأسر المعيشية الجبلية بصورة فعّالة. ودعت الجمعية العامة منظمة الفاو إلى العمل بوصفها الوكالة الرائدة للسنة الدولية للجبال، بالتعاون مع الحكومات، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة اليونسكو، والمؤسسات الأخرى ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة. كما شجعت جميع الحكومات، ومنظومة الأمم المتحدة، وجميع العناصر الفاعلة الأخرى على الاستفادة من السنة الدولية للجبال في زيادة الوعي بأهمية التنمية المستدامة للجبال. وطلبت أيضا إلى الجهات الثلاثة والقطاع الخاص تقديم التبرعات دعما للسنة الدولية للجبال. وسيقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والخمسين تقرير الأمين العام عن حالة الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للجبال.

الجغرافية، ووضع سياسات متكاملة لإدارة مستجمعات المياه.

### جيم السياسات والقوانين

٥٥ - يجب إيجاد آليات للسياسات تكون قانونية وملائمة، ولا سيما على الصعيد الوطني، لدعم الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة للجبال على الصعيد المحلي. وتعزيز هذه الجهود. ومع أن بلدانا عديدة سنت قوانين ووضعت سياسات تؤثر على مناطقها الجبلية، فإن بلدانا قليلة نسبيا حتى الآن اعتمدت سياسات وقوانين وطنية شاملة معنية بالجبال تتناول مباشرة الأوضاع والمشاكل الخاصة بمناطقها الجبلية وسكانها. ويتطلب الأمر على الصعيد الوطني وضع أطر للسياسات والقوانين تسلم بحقوق الملكية المحلية، وتطبق تسعير السلع والخدمات الجبلية على أساس كامل الكلفة، وتؤمن الحماية الملائمة للنظم البيئية والمواقع المقدسة، وتحافظ على التراث الشعبي عن طريق حقوق الملكية الفكرية، وما إلى ذلك. وعلى الصعيدين الدولي والإقليمي، تستدعي الحاجة إصدار صكوك قانونية أقوى لضمان التعاون عبر الحدود بما يعزز التنمية البشرية والحفاظ على النظم البيئية في المناطق الواقعة على جانبي الحدود السياسية على نحو أفضل. وأطر السياسات الإقليمية هامة أيضا في هذا الخصوص وتحتاج إلى المزيد من التطوير في أعقاب المشاورات الحكومية الإقليمية التي جرت في معظم المناطق منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية.

### دال التخطيط والإدارة على الصعيدين الوطني والمحلي

٥٦ - منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، اتخذت عدة مبادرات تتعلق بتنمية الجبال لفائدة المجتمعات المحلية. إلا أن من أكثر التحديات إلحاحا وصعوبة القيام بمزيد من أنشطة الحفاظ والتنمية، وبتشجيع التخطيط الإطاري

## رابعا المسائل الناشئة والأولويات التي تتطلب المزيد من العمل

### ألف - النزاع

٥٣ - تشهد الجبال بشكل متزايد، وخاصة في الأزمنة الأخيرة، نزاعا اجتماعيا وحربا وشقاقا عرقيين نتيجة لمزيج من المسائل البالغة التعقيد. وينجم النزاع في المناطق الجبلية عن عوامل متنوعة، كالفقر والتوتر العرقي والتنافس على الموارد الضئيلة، وحتى عن العزلة الجغرافية التي تتسم بها المناطق الجبلية، مما يرححها كملاذ لجماعات المعارضة المسلحة. وغالبا ما يحبط هذا الواقع الجهود المبذولة للقيام بمبادرات الحفاظ والتنمية المستدامة. وترتبط مسألة الأمن وحل النزاعات ارتباطا وثيقا بالجهود التي تبذل لتطبيق نهج مستدامة لتنمية الجبال وحفظها. وتوفر السنة الدولية للجبال أرضية صلبة لمعالجة هذه المسألة، بما أن تعزيز السلم الدولي يعد من الأفكار الأصلية للاحتفال بالسنوات الدولية.

### باء التفاعل بين المرتفعات والمناطق المنخفضة

٥٤ - تشكل المناطق الجبلية نظما مفتوحة تتفاعل تفاعلا مكثفا مع المناطق المحيطة بها. ويتزايد إدراك أهمية الصلات بين المرتفعات والمناطق المنخفضة وتعقيدها بشكل ملموس. وهذه التفاعلات متعددة الوجوه وتشمل فضلا عن الاعتبارات البيئية اعتبارات اقتصادية واجتماعية وسياسية. وفي السنوات الأخيرة، اكتسبت خبرات هامة تتعلق بالبعد البيئي لهذه الصلات، ولكن لم تلق الوجوه الأخرى الاهتمام اللازم. ويستدعي الأمر بذل جهود جبارة لزيادة الإلمام والخبرة بهذه الصلات، بحيث تؤدي إلى حقوق وفرص أضمن لمختلف الأطراف المعنية. مستجمعات المياه، ودعم أفضل لجموعات إدارة مستجمعات المياه على مختلف الصعد

إدارة مستجمعات المياه وتنمية الجبال على الصعيدين الوطني والمحلي. ومن المهم في المرحلة المقبلة وضع برامج أكثر منهجية لتنمية الجبال تؤدي إلى اعتماد برامج لتنمية الجماعات الجبلية المحلية تقوم على نهج لامركزية وتقوم على المشاركة.

- الحواشي
- (١) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٩، الملحق رقم ٩ (E/1999/29)، الوثيقة الفصل الأول، الفرع جيم، المقرر ٣/٧، المرفق، ص ١٠.
- (٢) قرار الجمعية العامة ٢٤/٥٣، المؤرخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، الفقرة ٢.

## هاء المخاطر والأخطار الطبيعية

٥٧ - لقيت المخاطر الطبيعية في المناطق الجبلية، كالفيضانات والانهيارات الأرضية والثلجية والانفجارات البركانية، المزيد من الاهتمام في السنوات الفائتة، ولربما تفاقمت بسبب ظاهرة النينو التقلب الجنوبي. ويدور جدل كبير حول مدى تأثير أنشطة الإنسان على هذه المخاطر. ولكنه من الواضح أن وضع الجماعات الجبلية تجاه المخاطر قد ازداد هشاشة، ولا سيما في البلدان الصناعية نظرا لتنامي تطوير الهياكل الأساسية، وفي البلدان النامية بسبب الضغط السكاني وامتداد الأنشطة إلى المناطق المعرضة للمخاطر. والتحديات المستقبلية لا يستهان بها من حيث زيادة الإلمام بالمخاطر الجبلية وتحسين إدارتها.

## واو التمويل

٥٨ - كما ذكر أعلاه، يتمثل التحدي الكبير الذي يواجه تنفيذ الفصل ١٣ في تعبئة الموارد اللازمة. ويتطلب الأمر تمويلا ثنائيا ومتعدد الأطراف ومن القطاع الخاص على نطاق أوسع بكثير مما توفر حتى الآن للوفاء باحتياجات المناطق الجبلية وسكانها. ويمكن أيضا الحصول على موارد إضافية ببذل جهود أكثر تضافرا على الصعيد الوطني. وحتى الآن، لا يزال عدد قليل نسبيا من المنظمات والبلدان المانحة يتحمل معظم العبء المالي للمساعدة المخصصة لتنمية الجبال. وتوفر السنة الدولية للجبال فرصة للقيام بتعبئة مطردة للموارد المالية والبشرية اللازمة لتحقيق تنمية الجبال وحفظها بشكل فعال.